

فَلَا أُهْلِلُ إِلَّا بِمَا
أَهْلَى الْأَنْبِيَاءُ

فَلَا أُهْلِلُ إِلَّا بِمَا

obeikandi.com

‘ ٥٤ - لقاء المعشوق ‘

إن تمكنت من اللقاء مع الحبيب مرة
فإننى لن أعود من هذه العتبة حيا مرة أخرى
أدعو الله أن يجعل من نصيبي بعد هذا، الإقامة
فى هذه الدار، أكان ذلك فى الحياة أم فى المات
إننى لو سجدت لحبيبي فإنه يستحق ذلك
لأن ذلك الحبيب قبله^(١) اتجأه لقصاء حاجاتى
سأجعل كل عذب فداء لشفائف الحبيب الحمراء
سكرا كان ذلك أو حلوى أو سكر النبات
إن هذا شعاع حبيبي وضياؤه يبدو واضحا
كما تبدو الشمس بوضوح فى صومعة سومنات^(٢)
إن الولي الذى يتحدث عن كشف الحجاب^(٣) والكرامات^(٤)
أكثر منى حبا للذين يسلبون القلوب بجمالم

(١) القبلة عند الصوفية هى الاتجاه إلى ذات الحق الواحد، والمآل والمرجع والمحجوب والمطلوب.

(٢) سومنات: كان صنما من أعظم أصنام الهندوس، وهم يزعمون أن الأرواح إذا تفارقت
الأجسام اجتمعت إليه على أساس التناسخ، وقد حطمه السلطان محمود الغزنوى وحمل
أجزاء منه إلى غزنه فى أفغانستان سنة ٤١٦ هـ.

(٣) كشف الحجاب: الحجاب عند الصوفية هو المانع بين العاشق والمعشوق ... لمزيد من
المعلومات حول الحجاب راجع ص ١٧٨ هـ ١.

(٤) قدمت ترجمة الشطرة الثانية على الأولى للضرورة المعنوية.

إنسى أتوب إلى الله، وأتبرأ من زهد الرياء
الذى يقوم به الزاهد وفقا للرسوم والعادات
يوجه فى النهار الوعظ والنصيحة إلى الآخرين^(١)
ويجلس فى الليل مع زعماء الخمارة وفساقها
يضع الدين كمصيدة فى طريق كسب المال
يسير إليها الوحوش البربرية من المخلوقات
يحملق بعينيه اثنتين إلى هؤلاء الذين
يحملون فى أيديهم صدقة الفطر أو الزكاة
أنا عبد الرحمن أطلب الحماية من الأهل والأقارب
الذين يتطاولون بالمفاخرة بخلاف المقامات

“ ٦٩٠ ”

‘ ٥٥ - همة العشاق ’

ما أحسن همة العشاق وما أعظمها
لشباتهم فى العشق على حالة وجهة واحدة
لا تبديل لهم فى وقت من الأوقات ولا تغيير
وإن كان العالم كله يوجه إليهم الملامة

(١) المعنى مأخوذ من قوله تعالى فى سورة البقرة الآية ٤٤ : ﴿تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ
أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلَوِّنُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ .

إذا قام أحد بتوجيه النصيحة إليهم مائة مرة
فإنهم لا يصغون إلى نصيحة أحد فى ذلك
من يتجاوز لأجل الحبيب عن نفسه وماله
فأين ذلك الذى يتحمل مثل هذه المشقة
إن جلس المحبوب على عينيه فى العمر كله
فإن العمر كله يبدو له كساعة واحدة
إن ابتعد عنه ذلك الحبيب لحظة
فى تلك اللحظة يتحول عمره إلى يوم القيامة
لو دخل جهنم من أجل حبه للحبيب
فإن جهنم أيضا يرسل له بشعاعها كالجنة
إن طريق العشق يمكن قطعه بأرجل التوكل
وليس بأرجل الرياضة والتدبير
متى يمكن العثور على أمر بالتدبير والسعى
إذا كان ذلك الأمر لا يتم إلا بالعناية الإلهية
إن قلب العاشق أنظف وأطهر من قلب غيره
كالبحر لا توجد على وجهه النجاسة
يا عبد الرحمن إن جعل الله قلب المحبوب حجارة
فإن هذه الحجارة قد سقطت على عمارة العاشق